

شرح كتاب بدء الوحي من صحيح البخاري | | الشيخ المحدث: عبدالله السعد الدرس 2

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب بدء الوحي. قال الشيخ الامام الحافظ ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة البخاري رحمه الله تعالى امين. باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#)

وقول الله جل ذكره انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. قال ابو عبدالله حدثنا الحميدي عبدالله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي - [00:00:21](#)

انه سمع علقمة ابن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. فمن - [00:00:44](#)

هجرته الى دنيا يصيها. او الى امرأة ينكحها. فهجرته الى ما هاجر اليه. نعم احسنت طبعاً تقدم الكلام بالامس على الوحي وتقدم الامام على الاية الكريمة التي ذكرها البخاري رحمه الله من خلال كلام عن الوحي وما يتعلق بالنبوة وبالرسالة واقسام الوحي - [00:01:04](#)

سم جئنا الى الكلام على الحديث فيما يتعلق بالاسناد وبالمتن فتقدم كثير من الكلام فيما يتعلق بالحديث. بقي علينا مسائل يسيرة تتعلق بهذا الحديث. وهي فيما يتعلق بالهجرة طبعاً هذا يضاف الى الفوائد العشرة التي تقدم التنبيه عليها في الليلة الماضية - [00:01:31](#)

فاقول ايضا مما يستفاد من هذا الحديث هو فيما يتعلق بالهجرة والمباحث المتعلقة بها. فاقول اولاً الهجرة هي الانتقال من مكان الى مكان اخر وخاصة الانتقال من البادية الى المدينة - [00:01:59](#)

نعم والهجرة في الحقيقة قبل ان اذكر التعريف الشرعي اذكر اقسام الهجرة الهجرة تنقسم الى قسمين هجرة من حيث المعنى وهجرة من حيث الحس اما الهجرة من حيث المعنى فهو ما جاء في الصحيحين من حديث الشعبي عن عبد الله ابن عمرو ابن - [00:02:23](#)

رضي الله تعالى عنهما ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه تسمى هجران الذنوب سماه سم من هجر الذنوب سماه مخاجرا. فهذه هجوة من - [00:02:55](#)

من حيث المعنى نعم واما الهجرة من حيث الحس وهي المقصودة بهذا الحديث فهي الانتقال من بلد الى بلد اخر. وهذه الهجرة على قسمين هجرة الى المدينة اي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهجرة من بلاد الكفر والشوك الى بلاد الاسلام - [00:03:19](#)

اما الهجرة من اما الهجرة عفوا الى المدينة اي الى مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام فهذه كانت واجبة في بداية الاسلام. ثم نسخت في مكة ولذلك في الصحيحين من حديث عاصم ابن الاحول عن ابي عثمان النهدي عن بجاشع ابن مسعود السلمي - [00:03:54](#)

ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال بعد فتح مكة قال لا هجرة بعد الفتح. وفي مسلم ولكن جهاد ونية. ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فأنفروا فكان في بداية الاسلام يجب على المسلم ان يهاجم - [00:04:19](#)

من بلده الذي هو ساكن فيه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا قبل فتح مكة ولذلك في صحيح مسلم من حديث سليمان ابن بريدة عن ابيه بريدة ابن الحصيب - [00:04:39](#)

في حديث اذا ارسل جيشا او بعث رجلا في سوية اوصاه وصية عامة بتقوى الله ووصية خاصة بنفسه بتقوى الله ووصية بالمسلمين

وكان وكان مما جاء في هذا الحديث ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال اذا نزلت في ساحة قوم فادعوهم الى الاسلام. فانهم اجابوك لذلك فادعوهم. الى الهجرة من بلدهم الى - [00:04:58](#)

فامرهم ان يدعوهم ان يهاجروا من بلدهم الى المدينة. فكان يجب في بداية الاسلام الهجرة الى المدينة ثم بعد فتح مكة نسخ هذا الامر. واصبح ما في حاجة الى الهجرة الى المدينة وانما الانسان لان قوي - [00:05:27](#)

الاسلام واصبحت الجزيرة بلاد اسلام نعم. واما القسم الثاني وهي الهجرة من بلد الكفر والشرك الى بلد الاسلام. وهذه باقية الى قيام الساعة فكل مسلم لا يتمكن من اظهار دينه - [00:05:48](#)

فيجب عليه ان يهاجر من هذا البلد الذي لا يتمكن فيه من اظهار دينه الى بلد الاسلام اذا كان قادما واما اذا لم يكن قادما فالله عز وجل لا يكلف نفسا الا وسعها - [00:06:09](#)

نعم هذا ما يتعلق بالهجرة التي جاء الاشارة اليها في هذا الحديث نعم ثم قال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف وعبدالله بن يوسف هو التنيسي ابو محمد الكلاعي الشامي الاصل - [00:06:28](#)

وعبدالله بن يوسف هذا من السقات بالاتفاق الا ما جاء كما سوف يأتي من من القذف من القدرح فيه نوعا ما فوثقه ابو حاتم العجلي بل قال ابن معين ان اثبت الناس في الموطأ القى عن عبد الله بن يوسف - [00:06:52](#)

وفي رواية عنه قال انه ما بقي احد اثبت في موطأ من عبد الله بن يوسف التليس فبعدالله يوسف هو من اثبت الناس في ما لك فهو سقة سبت في الامام مالك - [00:07:19](#)

وفي الحقيقة ان حديث ينقسم الى قسمين ما رواه الامام مالك فهو من اثبت الناس واثبتهم فيه. ثم القسم الثاني ما رواه عن غيبه واغلب الغاية انما هي عن مالك - [00:07:40](#)

نعم اما ما يتعلق القدر القدرح فيه نوعا ما ابن عدي رحمه الله في كتابه الكامل عندما ذكر في كتابه الكامل وعبدالله بن يوسف ولم ينقل فيه الا ما جاء عن يحيى بن عبدالله بن بكير. قال متى سمع عبد الله بن يوسف؟ قال متى سمع عبد الله - [00:07:57](#)

يوسف الموطأ فكان يتشكك في سماعه قال من سمع منه هذا الكلام عندما ذهب الى دمشق اه ابو مسحو عن سماع عبد الله بن يوسف الموطأ متى؟ قال سمع معي الموطأ من ما لك عام ستة وستين - [00:08:21](#)

قال سمع معي المغطى من مالك عام ستة وستين ومئة. قال فعندما قدمت الى مصر جاني يحيى بن عبد الله بن بكير وسألني فاخبرته بقول بعد ذلك لم يعد الى مقالته السابقة. ثم بعد ذلك - [00:08:47](#)

عليه بن عدي ووصفه بالخير فاقول هو تقريبا ثقة بالاتفاق وحديث على قسمين ما رواه عن مالك وهو من اثبت الناس واثبتهم فيه. قال اخبرنا ما لك وهو ابن انس ابن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني الامام - [00:09:13](#)

المشهور عالم اهل المدينة في زمانه ولما مالك اختلف في وفاته لكن لعل اوجح الاقوال انه ولد في عام ثلاث وتسعين وتوفي في عام تسعة وسبعين ومئة. وهو من الطبقة السابعة وعبد الله بن يوسف من كبار - [00:09:33](#)

العاشرة كما تقدم توفي في عام ثمانية اشهر ومائتين. نعم. اما ما لك فتوفي في عام تسع وسبعين ومئة وهو من الطبقة السابعة ولما مالك رحمه الله له ميزات في رواية ذكرتها في درس سابق في الترمذي فقلت اولا في الغالب هو لا يمل عن ثقة - [00:09:53](#)

وثانيا انه لا يذكر من الاحاديث اذا كان متصلا الا ويكون صحيحا. وان اهل العلم كانوا يستدلون على صحة الخبر برواية الامام مالك له كما استدلل الحاكم على صحة حديث كبشة عن ابي قتادة في الهوة قال ان هذا الحديث اودعه مالك الموطأ وهذا - [00:10:14](#)

دليل على صحة هذا الخبر فاقول هو اذا اسند فلا بد ان يكون سنده صحيح ثالثا مما يتميز به في باب الرواية ان ما كان ليس عليه العمل او ما كان مستنكرا من حيث المتن فان الامام مالك لا يذكره في موطأه - [00:10:44](#)

سواء صح او سلم ذلك له او لم يسلم. المقصود ان هذا كان هو منهجه. ولذلك تفاوتت الموطئات من حيث العدد فكان يحذف يحذف يحذف وبالذات الاحاديث التي يرى ليس عليها العمل ليس عليها العمل عند اهل المدينة عندك - [00:11:08](#)

وقد خولف في ذلك في كثير من الاخبار. وبين ان هناك من اهل المدينة ممن عمل به بغض النظر عن صحة هذا من عدمه لا شك اذا

صح الخبل لا ينظر ولا يلتفت الى من عمل به - [00:11:29](#)

نعم كان مالك رحمه الله عنده هذه الميزة فيما يتعلق بهذا الامر. قال عن هشام بن عضوة وهشام بن عروة هو من الزبير بن العوام القرشي الاسدي. وهشام من صغار التابعين الطبقة الخامسة وتوفي في - [00:11:46](#)

عام خمس او ست واربعين ومئة. وقد خرج له الجماعة وهو بالاتفاق ثقة امام جليل. وحديث على حديث القديم الذي هو من رواية المدنيين اصح من حديث الاخير الذي هو من رواية العراقيين - [00:12:09](#)
عندما ذهب الى العراق انبسط في غواية اي توسع فيها. واكسار مظنة الخطأ. الاكثار مظنة الخطأ والسفر ايضا في الغالب يوجب القلق وعدم الهدوء والاطمئنان والسكينة فالسفر قطعة من العذاب كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام فاقول اصبح حديثه في -

[00:12:29](#)

المدينة اصح مما حدث به في العراق هو كل حديث يعتبر حجة لكن قديم اصح من المتأخر. عن ابي وهو عوض بن الزبير بن العوام القوشي الاسدي ابو عبد الله المدني وهو من الطبقة السادسة ولد في خلافة عمر رضي الله تعالى - [00:12:55](#)

الغن وتوفي على القول الراجح عام اربعة وتسعين في السنة التي تسمى بسنة الفقهاء لكثرة من مات من مشاهير الفقهاء في هذه السنة في وفاته لكنه واجح او المشحونة توفي في عام اربعة وتسعين وعوة بن الزبير كان من كبار الائمة ومن - [00:13:19](#)
الناس في زمانه وهو احد الفقهاء السبعة وكان مكثرا من الرواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعائشة تعتبر خالته فام عضوة هي اسماء اخت عائشة رضي الله تعالى عن الجميع. فلذلك كان من المكثرين عنها - [00:13:45](#)

والمكثرون عن عائشة هم خمسة عضوة القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التي عائشة هي عمته وكذلك ايضا عمرة بنت عبد الرحمن التي تربيت في حرم عائشة والاسود ابن يزيد النخعي - [00:14:11](#)

فعفوا هؤلاء الاربعة هؤلاء الاربعة هم من اكثر الناس رواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها نعم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وعائشة رضي الله تعالى عنها هي - [00:14:39](#)

من افقه بل هي افقه نساء هذه الامة وكانت من احب نساء الرسول صلى الله عليه وسلم اليه وقد اختلف اهل العلم في ايتهما افضل خديجة ام عائشة؟ فبعضهم فضل خديجة وبعضهم فضل عائشة - [00:15:00](#)

بعضهم جمع بين القولين فقال عائشة افضل باعتبار كمال البداية لانها مؤازرته. وخديجة افضل باعتبار كمال البداية لان ناصرته الرسول صلى الله عليه وسلم وازرته وعائشة افضل باعتباره كمال النهاية لانها بست علما كثيرا عن - [00:15:23](#)

صلى الله عليه وسلم وهذا ما ذهب اليه ابو العباس ابن تيمية ولعل القول الاول هو الارجح وهو النعاء وهو ان خديجة من عائشة افضل زوجاته والسلام عن قول الواجه هي خديجة رضي الله تعالى عنها والذي يدل على - [00:15:43](#)

هذا ان الله عز وجل قد سلم عليها فبلغها الرسول عليه الصلاة والسلام تسليما الله عز وجل عليها. وتبشيرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب بي فيه ولا نصب والقصب هو اللؤلؤ المجوف. نسأل الله من فضله - [00:16:03](#)

اما عائشة فسلم عليها جبريل فهذه ميزة لخديجة لا نعرف انها حصلت لغيرها من الصحابة سواء كانوا رجالا او اناثا فخديجة فيما يبدو افضل من عائشة رضي الله تعالى عن الجميع - [00:16:25](#)

نعم ولا شك ان عائشة كما تقدم هي افقه نساء هذه الامة. وهي من السبعة المكسبين من الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم بل هي من الاربعة المكسبين. افتي الصحابة رواية ابو هريرة رضي الله عنه. ثم بعد - [00:16:51](#)

عائشة وانس وعبدالله بن عمر فكل هؤلاء قد رووا اكثر من الفين حديث فعائشة من المكسبين من الرواية عن الرسول عليه الصلاة والسلام ان الحارث ابن هشام رضي الله عنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم الى اخره ولعل يقف عند هذا - [00:17:12](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد قال الامام ابو عبدالله البخاري بسم الله الرحمن الرحيم كتاب بدء الوحي قال شيخ الامام الحافظ ابو - [00:17:32](#)

محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة البخاري رحمه الله تعالى امين. عمر الحديث الثاني هي اكملنا الحديث باب حدثنا عبد

الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله - [00:17:52](#)

عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد - [00:18:14](#)

عليك فيخضم عني وقد وعيت عنه ما قال. واحيانا يتمثل لي الملك رجلا يكلمني فاعني ما يقول. قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي. في اليوم البرد فيفضم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا - [00:18:34](#)

نعم احسنت طبعاً تقدم الكلام في الليلة قبل البارحة الكلام على اسناد هذا الخبر. وبقي الكلام لنا فيما يتعلق المتن هذا الخبر الحارس بن هشام وهو من الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعاً. وقتل شهيداً في فتوح الشام. وهو اخو ابي - [00:19:00](#)

جهل ابن هشام نعم الحارثنا هشام المخزومي رضي الله عنه سأل الرسول عليه الصلاة والسلام عن كيفية اتيان الوحي له. فذكر عليه الصلاة والسلام سورتين من او اتيان الوحي له - [00:19:24](#)

واول هذه الصورتين انه يأتيه مثل صلصلة الجرس وهذا فيما يبدو والله اعلم هو صوت الوحي. وقيل ان هذا هو صوت حفيف اجنحة جبريل عليه السلام قيل هذا وقيل الاول وقيل غير ذلك - [00:19:43](#)

وان هذا الذي يأتيه على مثل صلصلة الجرس هذا اشد عليه عليه الصلاة والسلام ويستفاد من هذا ايضا ان الوحي شديد عليه. وذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال هذا اشد علي. يعني الوحي كله شديد - [00:20:11](#)

لكن هذا من اشد له لكن هذا من اشد ولذلك قد قال الله عز وجل انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً فالوحي كله كان شديداً لكن هذا كان من اشد عليه عليه الصلاة والسلام - [00:20:30](#)

قال فيصم عني وقد وعيت عنه ما قال. اي انه ينفصل عني وقد وعيت ما اوحاه الي نعم قال واحياناً وهذا الصفة الثانية وهذه هي الصفة الثانية انه يأتيه على صورة رجل. وهذه كما تقدم لنا - [00:20:50](#)

في دروس الصباح ان هذا يكون على سورتين. ممن يأتيه على صورة رجل معين كما كان احياناً جبريل يأتي على سوى الدحية ابن خليفة الكلبي الى الرسول صلى الله عليه وسلم. واما ان يأتيه على صورة رجل غير معين. يعني ليس معيناً بعينه - [00:21:14](#)

ليس معروفاً بذاته وانما رجل غير معروف. كما في حديث جبريل انه جاءه على صورة رجل شديد بياض الثياب شديد فوائد الشعب لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف من قبل الصحابة. فيكون هذا على هاتين الصورتين. طبعاً هناك - [00:21:34](#)

ايضاً صور اخرى من صور الوحي. وقد ذكر بعض اهل العلم ان هناك ستة واربعين صفة. كان ان هناك ستة واربعين صفة من صور او من صفات الوحي التي كان التي كانت تحصل للرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا - [00:21:54](#)

الذي ذكر ستة واربعين انما هو الحليم. وطبعاً هذا ما يصل الى ستة واربعين. هذا ما يصل الى ستة واربعين. لكن كما قال من ادعو ان هذه الاشياء التي ذكرها كلها تتداخل او كثير منها يتداخل بعضه مع البعض الاخر - [00:22:14](#)

وبعض اهل العلم ذكرها الى ثمان صفات وبعضهم ذكرها قريباً من ذلك. فمن هذه الصفات هو ان يأتي لك جبريل على صورته التي خلق الله عز وجل عليها وهذا لم يحصل الرسول عليه الصلاة والسلام الا مرتين. رآه مرتين على صورته التي خلقه الله - [00:22:33](#)

عز وجل عليها وكان له ست مئة جناح كل جناح قد سد الافق وقد ذكروا بعض اهل العلم ان هذا خاصاً بالرسول عليه الصلاة والسلام ان مجيء جبريل على صورة التي - [00:22:53](#)

خلقه الله عليه ان هذا خاص به عليه الصلاة والسلام. وانهم لم يحصل وانه لم يحصل للانبياء من قبله. وطبعاً هذا ليس عليه دليل هذا لا ان هناك دليلاً عليه - [00:23:11](#)

ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذا لم يحصل الا لي من باقي الانبياء وعندما ذكروا ما اختص به عليه الصلاة والسلام لم يذكر هذا من جملة ما اختص به. فهذا الذي ذكره بعض اهل العلم ليس عليه دليل - [00:23:24](#)

الصفة الرابعة التي كان يأتيه الوحي عليها هو الرؤيا الصالحة وهذا هو اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما سوف يأتينا في حديث عائشة ان ما يرى رؤية الا وجاءت مثل فلق الصبح - [00:23:39](#)

وقيل ان هذه الحالة استمرت به لمدة ستة اشهر وقالوا هذا معنى ما ثبت في الصحيح ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ان الرؤيا الصالحة هي جزء من ستة واربعين جزء من النبوة. قالوا ان استمر الوحي بالنسبة - [00:24:02](#)

فستة اشهر بالنسبة لثلاثة وعشرين سنة جزء واحد من ستة واربعين جزء واحد من ستة واربعين. فالصفة واقعة هي الرؤيا الصفة الخامسة ما ينفس من قبل جبريل في روعه كما جاء في - [00:24:24](#)

ما رواه ابو نعيم في الحلية من حديث عفي بن معدان عن عن سليم بن عامر عن ابي امامة ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ان روح القدس نفث في وحي. وهذا الخبر ضعيف لنا فيه عفيفة بن معدان لكن جاء ما يشهد له من حديث ابن مسعود. رواه الحاكم - [00:24:47](#)

في مسطرده وكده فهذه صفة خامسة من الصفات التي كانت تحصل الرسول عليه الصلاة والسلام في الوحي. الصفة السادسة هو ما كلمه الله عز وجل به من الوحي مباشرة بدون واسطة. وهذا ما حصل له عندما عرج به - [00:25:07](#)

الى السماوات العلى عندما عود به الى السماوات العلا في الاسراء والمعراج عندما عود به حصل له هذا الشيء وهو ان الله عز وجل كلمه بلا واسطة. والصفة واقعة الصفة السابعة عفوا هي صفة الالهام وهو ان - [00:25:30](#)

الله عز وجل قد يلهم الرسول عليه الصلاة والسلام ما يريد ان يلهمه به وممكن ان نجعل صفة سامنة وهي عندما يجتهد الرسول عليه الصلاة والسلام في امر ما ويقر الوحي على ذلك - [00:25:50](#)

ويقره الوحي على ذلك فعندما يقر الله عز وجل على ذلك هذا دليل على ان ما قال حق وصواب وعنده لو كان خطأ او كذا فان الله عز وجل ينزل عليه ما يبين له ما حصل له عليه الصلاة - [00:26:09](#)

سلام فهذه تقريبا ملخص الصفات التي كان الوحي يأتي فيها الى رسول صلى الله عليه وسلم ولعلي اقف عند هذا والحديث لان الحديث ثالث حديث طويل فلعل بمشيئة الله نوجع الليلة القادمة - [00:26:31](#)

شيعة الله - [00:26:51](#)